سلسلة كتيبات شبكة بينونة

فقه الأولويات

الشيخ
د. أحمد بن مبارك بن فتدلاك المزروعي

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

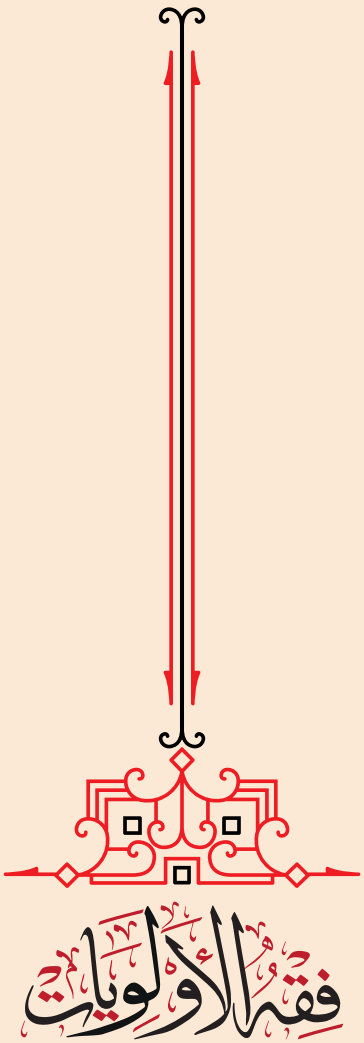
فقه الأولويات

فقه الأولويات

الشيخ
د. أحمد بن مبارك بن سالم اللالي المزروعي

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

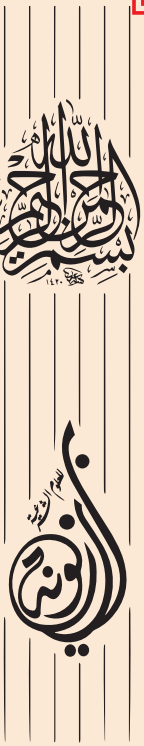

حقوق الطبع محفوظة

للمزيد من الكتب

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet
www.baynoona.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين اما بعد...

فالإنسان في هذه الدنيا في أوقات تمضي عليه سريعة، وأعماله مكتوبة محفوظة، وآجاله مقدرة مكتوبة، يعيش فيها ليُحقق الغايات العظيمة والأهداف السامية، والناس في هذه الدنيا بين موفق ومخذول؛ موفق بنىٰ وعمَّر وأنجز وعمل، ومخذول ضيَّع وفرق وأهمل، ويا خسارته وخيبته، يقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ [الكهف الآية: ٢٨]؛ فَرُطَ عليه أمره

وحياته فلم يُحقق المصالح ولم يدفع عنه المضار، وإنما كان تائهًا في هذه الدنيا مضيعًا وقته، منشغلًا بما لا ينفعه خسر دنياه وضيع آخرته، لا يهتدي إلىٰ مصالح نفسه؛ إذا انشغل انشغل بما لا ينفعه، قد يُضيع أهله، قد يُضيع نفسه، قد يُضيع وطنه، قد يعمل لكنه يعمل بما لا يفيده.

هو منشغل لكن بما لا يعود عليه بالنفع، لهذا جاءت أدلة القرآن وأدلة السنة النبوية بتقديم الأهم علىٰ المهم، وتقديم الواجب علىٰ المستحب، وتقديم الأولىٰ علىٰ الثانوي والضروري علىٰ الحاجي والحاجي علىٰ المستحسن وهكذا.

كل شيء يُقدر بمقداره، وكل عمل يُقدر في أوانه وسأذكر لكم قصة ثم أخبركم بما أريده في هذه الصفحات.

لما آخىٰ النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بين سلمان وأبي الدرداء رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا زار سلمان أبا الدرداء، فرأىٰ أم الدرداء متبذلة، فقال لها: ما شأنك؟ فقالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعامًا، فقال سلمان لأبي الدرداء: كل ما أنا بآكل حتىٰ تأكل، ثم قام أبو الدرداء يريد أن يصلي الليل، فقال له سلمان: نم، ثم ذهب يقوم الليل، فقال له سلمان: نم، حتىٰ كان آخر الليل قال سلمان لأبي الدرداء: قم الآن فصلِ.

فقال سلمان لأبي الدرداء قاعدة عظيمة: إن لربك عليك حقًا، ولنفسك عليك حقًا، ولأهلك عليك حقًا، فأعطِ كل ذي حق حقه.

فأتىٰ أبو الدرداء إلىٰ النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فذكر له ما قاله سلمان، فقال النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لأبي الدرداء: صدق سلمان أعطِ كل ذي حق حقه.

هذا الحديث نستفيد منه قاعدة عظيمة مهمة جدًا في حياتنا؛ وهي الاهتمام بالأولويات في حياتنا.

لابد أن يعرف الإنسان ما هي الأشياء المهمة، ما هي الأولويات حتىٰ يُقدمها؟ إذا لم يعرف أولوياته ضيّع حياته في الثانويات، وإذا ضيع الإنسان نفسه في الثانويات بلا شك أضاع الواجبات والضروريات.

والإنسان الذي يريد أن يحقق الأولويات في حياته لابد أن يقف علىٰ عشرة مبادئ مهمة.

● **المبدأ الأول: العلم.**

العلم بالحق ومعرفة صاحب هذا الحق، طبعًا أعظم الحقوق حق الله -جل وعلا-، ثم يأتي بعد ذلك حق ولاة الأمر، حق الوالدين، حق الجيران، ثم حق المسلمين، وهكذا الحقوق لابد أن تعرف من صاحب الحق هذا، ما هي مكانة صاحب الحق، ولا أعظم من الله سبحانه وتعالىٰ جل في علاه.

أعظم الحقوق مثلًا تتفاوت بالنسبة لشخص آخر؛ يعني قد يكون الحق علىٰ الزوج أعظم حق بعد حق الله علىٰ الزوجة أعظم حق بعد حق الله علىٰ الأبناء حق الأب، لابد أن يؤدي حق الأب وحق الأم، وحق الأم أعظم من حق الأب، وهكذا يعرف الإنسان صاحب الحقوق، فيُرتب الحقوق ويعطي كل ذي حق حقه.

وهنا بعض المفاهيم أو الصور الخاطئة عند بعض

الناس: من ذلك تقديم الأمور الدنيوية علىٰ الأمور الأخروية.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرتِهِ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ، فَآثِرُوا مَا يَبْقَىٰ عَلَىٰ مَا يَفْنَىٰ** »[1].

قال عبد الرحمن: سألت ابن مهدي عن رجل يبني بأهله، يعني يتزوج ويدخل علىٰ أهله اليوم، أيترك الجماعة يومًا واحدًا؟ قال: لا، ولا صلاة واحدة.

إذًا هنا بعض الناس إذا دخل يريد يتزوج قد يُضيع صلاة الفجر، قد يضيع صلاة الظهر، قد يقول: أنا معذور الآن لأني الآن متزوج وأريد أن أراعي ظروف زوجتي والدخول عليها، لابد أن يؤدي حق الله ومعرفة هذا الحق العظيم الذي هو ماذا؟ الصلاة.

الداعية لا بد أن يعرف الحقوق الشرعية، قضية

(١) أخرجه الترمذي الحديث (٢٣٧٥)

التوحيد تُقدم ثم تأتي بعد ذلك الصلاة، ثم تأتي بعد ذلك الأركان.

بعض الدعاة قد يُغلب جانب الأخلاق، ويطوي جانب الصلاة وجانب التوحيد؛ وجانب التوحيد هو أعظم حق لله عَزَّوَجَلَّ الذي ينبغي للإنسان أن يجعله من أول، ينبغي للداعية أن يجعله من أول أساسيات دعوته.

أيضًا في قضية أصحاب الحقوق: إذا غلّب الإنسان حق أمواله علىٰ حق أهله، في بعض الأحيان تجد بعض الناس عنده حلال اللهم بارك كثير عنده مزرعة عنده كذا، فتجده في طول أسبوعه هو منشغلٌ عن أهله لا يؤدي حقوقهم، لا يأتي بحوائجهم، لا يُعينهم علىٰ أمور دنياهم وأمور آخرتهم؛ لو علم أن حق الأسرة أعظم لقدمه بدون أن يُضيع حق ماله، وحلاله، وهنا نماذج كثيرة لكن اللبيب بالإشارة يفهم.

● **المبدأ الثاني**: مبدأ الصبر.

الذي يريد أن يُقدم الأولويات لابد أن يصبر ويُصبّر

نفسه علىٰ الحق المطلوب؛ لأن النفس تميل وتهوىٰ وتريد أن تميل إلىٰ الدعة، إلىٰ الراحة، يحب الإنسان أن يجلس مع أصحابه مع أصدقائه، يحب أن يقضي وقته في الملاهي أو في الأشياء التي تلهيه، أو في بعض هواياته؛ كركوب الدراجات البخارية، أو ركوب الخيل، أو الرماية أو نحوه ذلك فإذا لم يكن عنده تصبير لنفسه علىٰ الطاعات أو علىٰ الحقوق، يُصبر نفسه علىٰ الجلوس مع أهله، يُصبر نفسه عن الذهاب إلىٰ أصدقائه، يُصبر نفسه علىٰ الطاعات، يُصبر نفسه عن الوقوع في المعاصي، هذا الصبر من المبادئ المهمة في تقديم الأولويات.

● **المبدأ الثالث**: اغتنام الأوقات.

النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « **نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيْهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ** »[٢].

قال بعض أهل العلم: إن من إعراض الله عن العبد أن يُشغله بما لا ينفعه.

(٢) أخرجه البخاري (٦٤١٢).

وقال بعض أهل العلم: ليس لك من عمرك إلا نَفْس واحدة، فإن لم تفنها فيما لك فلا تفنها فيما عليك.

لابد علىٰ الإنسان أن يحدد الأوقات، كل وقت له عمل، فصاحب الوظيفة في وظيفته هذا الوقت لوظيفته، لابد أن يؤدي هذه الوظيفة، لا ينشغل بغير الوظيفة فيُضيع الوظيفة وينشغل بغيرها.

عند أسرتك هذا الوقت لأسرتك، فلابد أن تجلس مع أسرتك، فلا تنشغل وأنت مع أسرتك مع أصدقائك إلا لضرورة، لأمور استثنائية لا بأس.

لابد أن يعرف أفضل الأوقات؛ هناك أوقات مهمة للقراءة، أوقات مهمة لمساعدة الناس، وقت القراءة أفضله مثلاً بعد الفجر أو قبل الفجر، فترتيب هذه الأوقات، ومعرفة أهمية الأوقات واستغلال الأوقات في الأشياء المهم سيُعين

الإنسان على ترتيب الأولويات.

لذلك إن كان الإنسان مع والديه، فهذا الوقت الآن لأبيك ولأمك تجلس معهم، فهو لا يجلس معهم خصوصًا الآن مع وجود الأجهزة الالكترونية يجلس معهم بجسده، لكن روحه وعقله وتفكيره وكتابته مع مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا من سوء الأدب في الحقيقة.

بعض أهل العلم يقول: لأن أجلس مع أمي في عشاء أحب إليّ من أن أحج حجة تطوع.

لاحظ الجلسة مع الأم أفضل من أن يحج الإنسان حجة تطوع.

● **المبدأ الرابع**: الإنجاز وهو إنجاز الأعمال الأهم فالمهم، بحيث لا تتراكم الأعمال أو يقدم غير المهم.

هنا من المهم أن يعرف الإنسان مراتب ما يحتاجه:

فالمرتبة الأولىٰ الضروريات.

المرتبة الثانية الحاجيات.

المرتبة الثالثة التكميليات.

لابد أن يعرف الإنسان أن عنده أعمال في الدين واجبة وأعمال في الدين مستحبة، لابد يعرف أن أعمال لابد أن ينجزها في الوقت وأعمال ممكن أن تؤجل، فإذا لم عرف الأهمية لهذه الأعمال خلط وضيع، لذلك يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ ﴾ [مُحَمَّد الآية: ١٩]؛ فبدأ بالعلم وبدأ بالتوحيد قبل القول والعمل.

فعلىٰ الإنسان أن يعلم بماذا يبدأ؟ ما هي الأمور المهمة التي يبدأ بها.

من الأخطاء التي تقع هنا: أن بعض الناس خصوصًا في الأعمال الدنيوية يجعل الأعمال تتراكم عليه، كالموظف في وظيفته، الموظف في وظيفته عنده

أعمال طول الأسبوع يعملها، فيقول: أتركها إلىٰ آخر الأسبوع، إلىٰ الذي بعده فتتراكم عمل بعد عمل، حتىٰ تصبح الأعمال كثيرة، فإذا أراد أن يؤدي تلك الأعمال إما أن يؤديها بخلل أو بنقص أو يتأخر.

بعض الناس يؤدي الأعمال غير مهمة ويترك الأعمال المهمة، مثال ذلك: بعض الناس قد يترك حضور طلب العلم؛ الآن سأذهب لأفصل ثوبًا مع أنه يستطيع أن يؤجل هذا التفصيل إلىٰ وقت آخر؛ فهذا من زخارف الشيطان ووسوسته، فالشيطان حريص علىٰ أن يُلهي الإنسان بالمستحبات علىٰ الواجبات، وبالمباحات عن المستحبات، وبالفاضل عن المفضول.

بعض الناس تجده ينشغل بالتكميليات الظاهرة، خصوصًا مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي يريد أن يظهر علىٰ الشاشة بصورة جميلة، وسيارة أنيقة وهو في الحقيقة يُكمِّل الثانويات ويهمل الضروريات ويضيع الحاجيات، بعض الضروريات إذا انشغل الإنسان عنها بالمستحسنات أو بالتكميليات ضاعت.

كأن ينشغل الإنسان مثلًا بسيارته وغسيلها وتزينها وتجميلها عن أهله؛ عن صلاته، هذه أمور تكميلية لا تشغلك عن الأمور الضرورية.

يقول يحي بن معاذ كلمة جميلة يقول: «**الكيس من عمال الله يلهج بتقويم الفرائض والجاهل يعني بطلب الفضائل وتقويم الأعمال في تصحيح العزائم**»، ويقول: «**لست آمركم بترك الدنيا، آمركم بترك الذنوب، ترك الدنيا فضيلة وترك الذنوب فريضة، وأنتم إلىٰ إقامة الفريضة أحوج منكم إلىٰ الحسنات والفضائل**».

ومن الأمثلة في ذلك أن طالب العلم في بعض الأحيان تختلط عليه الأمور؛ فيذهب يدرس بعض المتون التي لا يحتاجها الآن، يعني هو عنده ضعف في علم العقيدة، فيقدم دراسة الألفية أو الرحبية ونحو ذلك من المسائل التي لا يحتاجها في وقته بل هي متأخرة ومستحبة.

عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، قَالَ: قِيلَ لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ: مَا تَقُولُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ؟ قَالَ: «**حَسَنٌ، جَمِيلٌ وَلَكِنِ انْظُرِ الَّذِي يَلْزَمُكَ مِنْ حِينِ تُصْبِحُ إِلَىٰ حِينِ تُمْسِي فَالْزَمْهُ**».

أي: انظر إلىٰ الشيء الذي تحتاجه في يومك وليلتك هذا الذي تقدمه وتعتني به: أذكارك، وضوؤك، طهارتك، برك لوالديك، جيرانك هذه الأمور التي تصيح وتمسي وهي مرتبطة بك مقدمة علىٰ الأمور أو العلم الذي لا تحتاجه الآن.

● **المبدأ الخامس**: المنفعة التعدية والقاصرة.

وهو أن يعلم الإنسان أن هناك نفع متعدي ونفع قاصر علىٰ النفس، فيُقدم النفع المتعدي علىٰ النفع القاصر عند التعارض، فالنبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول: « **لأن أمشي مع أخي في حاجته أحب إلي أن أعتكف في هذا المسجد شهرًا**».

الاعتكاف في المسجد فضل عظيم وقربة كبيرة جدًا، لكنها قربة قاصرة علىٰ الإنسان، أجرها يعود علىٰ الإنسان نفسه.

أما إعانة المسلم فهي أجر عند الله عَزَّوَجَلَّ ومنفعتها متعدية فتقدم، ولس هذا فقط مع الطاعات بل حتىٰ في المعاملات فيقدم نفع الأهل علىٰ النفع الخاص نفع القريب علىٰ البعيد يقول حماد بن زيد: قال لنا أيوب:« **لَوِ احْتَاجَ أَهْلِي إِلَىٰ دَسْتَجَةِ** -حزمة- **بَقْلٍ لَبَدَأْتُ بِهَا قَبْلَكُمْ**».

فلو أن الأهل احتاجوا شيئًا وعندك عمل نفعه قاصر ولا يترتب علىٰ تركه ضرر فتقدم نفع الأهل علىٰ نفعك الخاص.

قال ابن عباس: **«لئن أعول أهل بيتي من المسلمين شهرًا أو جمعة أحب إليَّ من حجة بعد حج»**.

● **هنا بعض الأخطاء تقع عند بعض الناس:**

فبعضهم يُقدم العبادات القاصرة علىٰ العبادات المتعدية، مثال ذلك أن يقدم صلاة مستحبة علىٰ درس علمي، والصحيح أن يُقدم حلقة العلم؛ لأن النفع متعدي، والعلم أفضل قربة من قربة السنة، كان طالب يجلس عند الإمام مالك فقام إلىٰ الصلاة؛ إلىٰ نفل مطلق، فقال له الإمام مالك: ما الذي قمت إليه بأنفع من الذي كنت فيه.

الذي قمت إليه ليس بأنفع من الذي كنت فيه وهي الصلاة.

أيضًا من الخلل في هذا الباب: أن يُقدم في بعض الأحيان الإنسان العبادات المستحبة علىٰ المعاملات الواجبة، كما في قصة جريج كان يقول: أمي أو صلاتي؟ أمي أم صلاتي؟

قال أهل العلم: إذا كان الإنسان في صلاة مستحبة وناداه أحد والديه الأب أو الأم فيجب عليه أن يُقدم حق الوالدين علىٰ الصلاة؛ فالصلاة مستحبة ونفعها قاصر، أما بر الوالدين ومساعدة الوالدين نفعها متعدي وهي واجبة.

أيضًا بعضهم يُقدم المستحبات أو العبادات المستحبة علىٰ عيادة المرضىٰ، علىٰ اتباع الجنائز، علىٰ تعزية المسلمين.

أيضًا من الخلل في هذا الباب: الوظائف فبعضهم يُفكر أو يحاول يحقق منفعته الخاصة علىٰ النفع المتعدي الذي يعود علىٰ جميع المؤسسة، وهذا خلل في المؤسسة يهدمها.

بعضهم يريد أن يرتقي في الدرجات من الدرجة كذا إلىٰ الدرجة كذا أو يزيد راتبه، فهنا يُحقق هذا الهدف الذي هو نفع قاصر علىٰ المؤسسة أو علىٰ الجماعة أو المجموعة التي في المؤسسة بحيث إنه يُكلفهم بأمور غير صحيحة، أو أنه يستخدمهم في مصلحة نفسه ونحو ذلك حتىٰ يرتقي هو وتهلك هذه المؤسسة.

● **المبدأ السادس**: الاستطاعة وهي: أن يعمل العمل المناسب الذي يُطيقه، لابد أن يعمل الإنسان العمل الذي يناسبه ويُطيقه، ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البَقَرَة الآية: ٢٨٦].

يقول النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: « **عَليكُم مِنَ الأَعمالِ مَا تُطيقونَ** » (٣).

يقول عبد الرحمن بن يزيد: ما رأيت فقيهًا أقل صومًا من عبد الله بن مسعود. فقيل له: لم لا تصوم؟

(٣) أخرجه مسلم (٧٨٢).

لاحظوا الفقه؛ قيل لابن مسعود وكان نحيفًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قيل له: لم لا تصوم؟ فقال: « **إني اختار الصلاة علىٰ الصوم، فإذا صمت ضعفت عن الصلاة**» وهذا يورث الإنسان فقه نفسه، يعرف العمل الذي يُطيقه فيستمر عليه.

من الخلل أو الأخطاء في هذا المبدأ؛ بعض طلبة العلم يدخل في ببعض العلوم بما لا يطيق؛ كأن يكون هذا المستوىٰ أعلىٰ من مستواه.

صادف مرة من المرات بعض طلبة العلم مبتدئ، فيقول لي: أود أن أدرس الحديث فقلت له: ابدأ بالأربعين النووية، أربعون حديثًا شاملة أساس الدين.

قال: أربعون؟! أنا أريد أكثر، ماذا تريد أكثر من ذلك؟

قال: عمدة الأحكام قرابة أربعمائة حديث.

فقال: صحيح البخاري، صحيح مسلم أليس يحتوي علىٰ هذه الأحاديث؟ قلت: نعم، قال: أنا أكتفي بصحيح

البخاري وسأقرأ فتح الباري، قلت: أنت لا تطيق، قال: لا أطيق !، فجلس شهرًا واحدًا ما انتهىٰ من المجلد الأول من فتح الباري شرح صحيح البخاري إلا وقد ترك العلم.

أيضًا من الخلل في مبدأ العمل مناسب: بعضهم يُحمل نفسه العمل الوظيفي أكثر من طاقته، فبعضهم ماذا يعمل؟ يعمل في مؤسسة صباحًا، وإذا رجع إلىٰ بيته يعمل عملًا ثانٍ بالليل وهكذا يوم بعد يوم، يوم بعد يوم، فهو يُضيع بذلك حق أسرته وقد ينقص من صحته وغير ذلك من الأشياء، هذا طبعًا في المعتاد لكن قد تكون هناك ظروف أو بعض الأوقات تجعل الإنسان يعمل أكثر.

● **المبدأ السابع**: التفكير السليم والتخطيط الصحيح.

من لم يُصحح تفكيره تخطفته الوساوس، ومن لم يُخطط ليومه كان ضحية تخطيط غيره،

لابد علىٰ الإنسان في كل يوم وليلة في حياته أن يخطط لنفسه أن يرسم له هدفًا صحيحًا، وأن يعمل في الوصول إلىٰ ذلك الهدف حتىٰ في يومه، لابد يفكر ما هي الأمور المهمة التي لابد أن أنجزها حتىٰ أصل إلىٰ تحقيق أعلىٰ هدف.

يخل بعض الناس بهذا المبدأ بأن يفكر في أهداف غير نبيلة أو أهداف تافهة أو أهداف ضعيفة، أيضًا بعضهم تفكيره ليس بعميق يعني يظن أن الهواية هي الهدف، فيضر بسبب تفكيره بمستقبله الدراسي من أجل هوايته.

● **المبدأ الثامن**: معرفة الحال والواقع والبيئة.

لابد علىٰ الإنسان أن يعرف حاله هو في نفسه ومراحله العمرية، يعني عندما كان أعزب كان الوقت جُله له، إذا تزوج انقسم الوقت، إذا توظف مع الزوجة صار الوقت مقسوم إلىٰ أقسام أكثر، إذا أتاه أولاد،

إذا زادت مسئوليته وهكذا الوقت يضيق، فإذا ضاق الوقت وكثرت المسئوليات لابد عليه أن يعرف ماذا يُقدم.

فمعرفة الحال والواقع الذي يعيشه فالبيئة التي أنت تعيشها في الدولة الفلانية غير البيئة التي يعيشها فلان في البيئة الفلانية، العصر الذي نحن نعيشه غير العصر الماضي، نحن نقتدي بأسلافنا وبآبائنا لكن الأوقات تغيَّرت والمشاغل تطورت، فلابد أن يعرف البيئة التي هو يعيشها.

كذلك لابد أن يعرف بيئته الأسرية، لابد أن يربي بيئته الأسرية علىٰ تقديم الأولويات، في بعض الأحيان قد يكون سبب تضييع الأولويات عند الزوجة هو الزوج؛ لا يجعلها أن ترتب بيتها، لا يجعلها تستطيع تربي عيالها، يُلهيها عن تدريس أبنائها، وهكذا تُضيع الأولويات حتىٰ ترضيه حتىٰ تعطيه الحق وزيادة.

وكذلك بعض الزوجات لا تجعل الزوج يقدم الأولويات فتشغله عن وظيفته، عند أو عند تدريسه أو تعليمه..

● **المبدأ التاسع**: ابدأ بمن تعول.

وهذا مبدأ مهم في قضية النفقات، أخبركم بقصة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما أمر النساء بالصدقة، قامت زينب زوجة ابن مسعود فأرادت أن تتصدق بحلي لها، فقال لها ابن مسعود: أنا وولدي أحق أن تتصدقي بما عندك من غيرنا، فذهبت زينب إلىٰ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأخبرته بذلك، فقال لها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **صَدَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، زَوْجُكِ وَوَلَدُكِ أَحَقُّ** » (٤).

إذًا في قضية النفقات لابد أن أعرف أقدر الأمور الأولوية، يعني لا تجعل يدك مغلولة ولا تبسطها كل البسط، بعض الرجال راتبه يضيع في أمور تافهة أو في أمور ثانوية،

(٤) أخرجه: البخاري (١٤٦١)،

أو في أمور غير حاجية، وبعض النساء كذلك يذهب راتبها التي يعطيها الزوجة لأمور غير مهمة، وبذلك يُضيِّعون هذا الأموال التي عندهم في أمور تافهة مما توقعهم في الديون، ويترتب عليها خلافات أسرية.

بعض الرجال يُجمع له مال آخر السنة من الأمور الحاجية أو الأمور التي يحتاجها، قد يتعرض إلىٰ عطل سيارة، بناء منزل نحو ذلك من الأشياء التي يحتاجها، الزوجة تلح عليه أبدًا إلا أن تعطيني هذا المبلغ إما لسفر أو أمور غي رمهمة، فيرجع بعد عناء الجمع خالي اليدين.

في الختام: إذا أراد الإنسان أن يُحقق الأولويات لابد من تحقيق إيمان يقمع هوىٰ النفس، ومن علم يرفع به الجهل، ومن صبرٍ يُبعد عنه اليأس، ومن وضوح هدف وتوحيد طريق حتىٰ يصل إلىٰ تحقيق أولوياته وحتىٰ لايضل في الطريق؛ لأنه من لم تكن عنده خارطة طريق

فلن يستطيع الوصول.

نسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يوفقنا وإياكم لكل خير، وأن يُعيننا علىٰ أنفسنا وأن يهدينا إلىٰ مصالح أمرنا دينًا ودنيًا، وأسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يحفظ آبائنا وأمهاتنا وأن ييسر لهم، وأن يوفق ولا ة أمرنا لكل خير.

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

حقوق الطبع محفوظة

شبكة بينونة للعلوم الشرعية